المحاضرة الثّالثة: المصدرُ الميميّ/ مَصْدَرَا الْهَيْئَةِ وَالمَرَّةِ والمصدَرُ الصّناعِيّ

د/ يوسف يحياوي

جَعَلْنَا الْمَصْدَرَ الْمِيمِيَّ مُنْفَرِدًا عَنِ الْمَصْدَرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي الْمُرَكَّبِ الْإِضَافيّ، وكذَا يَنفَرِدُ بموضُوعِهِ عَنِ المصدَر الصّناعيّ، كَوْنَهُ ظاهرةً تَحتاجُ لِدَرْسٍ مُستَقِلٍّ؛ لِمَا فيها مِنْ لَبْسٍ والتِبَاسٍ معَ كَثيرٍ مِنَ الدُّروسِ الَّتي لَمْ تُدْرِجْهَا اللِّجانُ الوَصِيَّةُ لِوَضعِ مُفرَدَاتِ المادَّةِ، كَدَرْسِ اِسْمَيْ الزَّمانِ والمكانِ، وَاسمِ المفعولِ مِنْ غَيرِ الثُّلاثيّ الَّتي تُشَكِّلُ عَلَى الطَّالِبِ وَهُوَ يتَناوَلُ صِيَغًا مُتشابِهَةً ولا سِيمَا وُرودُها خَارِجَ السّياقِ. وعليه، خصّصنا لها مجالًا أوسعَ لذِكْرِهَا في الآخرِ.

1/- مَصدَرُ الهَيْئَةِ:

مَصدرُ الهيئَةِ أو اِسمُ الهيئةِ اسمٌ يَدلُّ على حَدثٍ مُجرّدٍ مِن الزّمان والمكان، ويُذكَرُ لِبَيَان هَيئَةِ الفِعلِ وَصِفَتِهِ.

أوزانُه: يُصاغُ مَصدرُ الهيئةِ مِن الثّلاثيّ فَقطْ على وَزْنِ: **(فِعْلة)**، مثال:

- فُلَانٌ حَسَنُ **الجِلْسَةِ.**

فإذا كان **مُلحَقًا بالتّاء** في مَصدَرِهِ الأصليّ تُوصَلُ إلى الهيئَةِ مِنْهُ بِزيادَةِ **صِفةٍ** أو **مُضافٍ إليهِ** تُفِيدُ الهيئَةَ نحو:

- هَفَا **هِفْوَةَ الشّيوخِ.** أو - هفا **هِفْوَةً كبيرةً.**

وكَتَنبِيهٍ لِطَلَبَتِنا؛ لَا يُصَاغُ مَصْدَرُ الهَيْئَةِ مِنْ فَوْقِ الثُّلاثِيّ.

2/- مَصدَرُ المرَّةِ:

هو اِسْمٌ جَامِدٌ يَدُلّ على حَدَثٍ مُجرَّدٍ مِنَ الزَّمانِ والمَكَانِ وَيَدُلُّ عَلَى عَدَدِ مَرَّاتِ وُقُوعِ الفِعلِ.

أَوْزَانُهُ: يُصاغ مِن الثّلاثيّ على وَزن (**فَعْلَة**) مثل: " أَخَذَ **أَخْذَةً** "، ومِنَ فوق الثلاثي على وزن مصدره الأصليّ بزيادة تاءٍ مربوطةٍ في آخِرِه، مثل:" اِسْتَغْفَرَ= استِغفَارًا (مصدر صريح)، ومصدَرُ المرَّةِ منه: (**اِسْتِغْفَارَة**). فإذا كان للفِعلِ مَصدرَانِ جَاءَ مَصدَرُ المرَّةِ على الأَشْهَرِ مِنهَا مِثل: زَلْزَلَ = **زَلْزَلَةً**، ولا يُقَالُ زِلْزَالَةً. وَإِذَا كَانَ المصدرُ ملحَقًا بالتّاء في مصدَرِهِ الأصليّ تُوصَلُ إلى المرّةِ منه بِزِيادَةِ صِفَةٍ تَدُلُّ على المرَّةِ مثل: هَفَا = هَفْوَةً (صريح)، والمرّةُ مِنهُ: **هَفْوَة وَاحِدَةٌ**.

وليسَ هُناكَ صِيَغٌ أُخرَى في مَصدرِ المرّة غير صيغة (فَعْلَة)؛ فـ "لَيْسَ فِي كَلامهم المصدر المرة الواحدة إِلَّا على فَعلَة: سَجَدْتُ سَجْدَةً، وقُمْتُ قَوْمَةً، وَضَرَبْتُ ضَرْبَةً إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ حَجَجْتُ حِجَّةً واحِدَةً (بالكَسْرِ) وَرَأَيْتُهُ رُؤْيَةً وَاحِدَةً (بالضَّمِّ) وسائِرِ كلام العَربِ بالفَتْحِ. وَحَدَّثَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَب عَنِ اِبْنِ الأعرابِيّ رَأَيْتُهُ رَأْيَةً وَاحِدَةً (بِالْفَتْحِ) فَهَذَا عَلَى أَصْلِ مَا يَجِبُ"[1]؛ إذ يُؤَكِّدُ السَّيوطِي مَذْهَبَ العرَبِ في فَتْحِ فَاءِ الفِعلِ في التّعبير عن المصدر الدَّالِ على وُقوعِ الفِعلِ مرّةً واحدةً.

وَأَمَّا عنْ مَمْنُوعَاتُ مَصْدَرِ المرّةِ فَهُوَ أَلَّا يُصَاغَ مِنَ الأوصافِ الثّابتَةِ كالظَّرْفِ والحُسْنِ والقُبْحِ والقصر والطُّولِ.

3/- المصدرُ الميمِيّ:

المَصْدَرُ الميميّ هُو مَصدرٌ يَدلُّ على ما يَدلُّ عليه المصْدَرُ الأَصْليّ أو مَا يُسَمَّى بِالعَادِيّ، غَيْرَ أَنّهُ يَبْدَأُ بِمِيمٍ زَائِدَةٍ وَيُصَاغُ على النَّحوِ الآتِي:

---

[1] - **السّيوطي، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، ط1، بيروت: 2004، المكتبة العصريّة، ج2، ص66.**

– مِن الفِعلِ الثّلاثيّ على وزن مَفْعَل؛ نحو: شَربَ مَشْرَبًا/ ضَرَبَ مَضْرَبًا / وَقَى مَوْقًى / يَئِسَ مَيْأَسًا. فإذا كان الفعلُ مِثالًا صَحِيحَ اللَّامِ وفاؤهُ تُحذَف في المضارعِ ِفإنَّ مَصدَرَهُ الميميَّ يَكُونُ على وَزنِ مَفْعِل،

مثل: – وَعَدَ مَوْعِدًا / وَضَعَ مَوْضِعًا / وَقَعَ مَوْقِعًا.

على أنَّ هناكَ أفعالًا كان يَنبَغِي أن يَكونَ مَصدرُها الميميّ على وزنِ (مَفْعَل) وَرَدَتْ شاذَّةً على وَزنِ (مَفْعِل) نحو؛

– رَجَعَ مَرْجِعًا / بَاتَ مَبِيتًا / صَارَ مَصِيرًا / غَفَرَ مَغْفِرَةً / عَرَفَ مَعْرِفَةً.

مِن غَيْرِ الثُّلاثِيّ على وَزنِ الفِعلِ المُضَارِعِ ِمَعَ إبدالِ حَرفِ المُضَارِعةِ مِيمًا مَضمومَةً وفَتْحِ ما قَبْلَ الآخِرِ. مثل: أَخْرَجَ = مُخْرِجًا – سَبَّقَ مُسَبِّقًا – أَقَامَ = مَقَامًا – اِسْتَغْفَرَ = مُسْتَغْفِرًا.

4/– المصدر الصّناعيّ:

المَصْدرُ الصِّناعيّ اسمٌ شَبيهٌ باسمِ النِّسبَة فِي المُؤَنَّثِ غير أنّهُ زيادَةً على مَعناه في النّسبة فَهُوَ يُفِيدُ الشُّمُولِيَّةَ.

وهوَ مَصدَرُ يُصَاغُ مِن الأسمَاءِ بِطَرِيقَةٍ قِياسيَّةٍ للدِّلَالَةِ على الاِتِّصَافِ بالخصَائِصِ المَوجُودَةِ في هَذِه الأسماء.

وهو يصاغُ بزيادة ياءٍ مُشدّدةٍ على الاسم تَليهَا تَاءٌ مثل: قَوْم وقَوْمِيَّة / عَالَمٌ وعَالَمِيَّة/ وَاقِعٌ

<u>الكتبُ المعتمدة</u>: أوضح المالك إلى ألفيّة ابن مالك لابن هشام/ شذا العرف في فنّ الصّرف للحملاوي/ التّطبيق الصّرفي لعبدُه الرّاجحي/ شرح ابن عقيل.